

الدرس 21 / شرح المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير /

للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الله جل قال الصديق قال شك فقال قال مجاهد عالية قال هذا مرض وليس اعادهم الله قال زاد فاما الذي امن فزادته قال شرني ضلالتهم قال وعبد اسد هو الجزاء من - 00:00:10

قاله الأول ايضا والذين قوله بما كانوا قرأ يكذب ويكذب قول من قال كان كان بعض عشر عاقبة عزموا على على ان وانها اليه انا اعرابي منافقون ومن اهل مردو على النفاق لا تألفهم - 00:01:12

قال تعالى والذين ملعون وقتلوا اعيانهم وانما كانت وانما له صفات العظيم كما قال تعالى هؤلاء فلا عرفتهم عبد الله طيب نسالوت قد شهد عليه وقد شهد عليه عليه وسلم - 00:02:15

بقية قد عاتبه صلى عليه وسلم رضي الله عنه في فقال اكرم ان العرب وان في رواية لو قيل لهم لا قالوا لا بالفساد قال الصديق في تفسير عن ابن - 00:03:03

عليه وسلم واذا قيل لهم لا تفسدوا قالوا انما قال لهم المنافقون لا تفسدوا قال الفساد هو الكفر والعمل بما قال ابو جعفر عن الية قالوا قال يعني لا وكان - 00:03:33

الله عسى الله في الارض امر بمعصية ان صلاة طاعة وهكذا قال الرجل قال ابن جرير معصيتهم ربهم وركوب وركوبهم نهاهم عن تضييع فرائض وشك لا يقبل طالب بحق وكتبهم - 00:04:00

دعواهم والرایب ومظاہرتهم اولیاء ما وجدوا الى فذلك افساد فذلك هم يحسبون وهذا الذي قاله فان من من ارض قال كمن قال تعالى والذي اولیاء بعض الا تفعلوا وفساد قطع الله الموالاة - 00:04:35

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتقنون يا امير عليكم صاد مبين فقال انتبه امره عاصف هو الذي غر قوله الذي حقيقة طوال الكافرين ولو انه استمر على حاله الاول لكان - 00:05:19

لو اخلص العمل قوله وعمله لأفلح ونجح هذا قال تعالى اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما هؤلاء هؤلاء روى محمد لا تفسد قالوا فيقول الله الا انهم هم - 00:05:52

لا يشعر قل الا ان هذا الذي هو عين لكن من لكون الله قالوا واطيعوا الله ورسوله قالوا انؤمن كما امن لعنهم الله اصحاب رسول قاله ابو العالية هذا اذا يقول الربيع ابن - 00:06:24

وعبدالرحمن خيرهم يقول بمنزلة على طريقتي وهم سفهاء والسفهاء والعلماء والسفهاء ضعيف القليل بموافقت لكم قيام قال عامة علماء ثواب قال الا انهم لكن اعني ومن قال تعالى اذا لقوا الذين - 00:07:17

قالوا قالوا ان يقول تعالى اذا لقيها من يشرف وشياطين قال ابن جرير وشياطين يكون الشيطان من قال تعالى وكذلك جعلنا لكل عدوا شياطين بعضهم الى بعض قوله قالوا ان معكم روى محمد - 00:08:18

على مثل ما اما نحن قوم ولنلعب بهم وقال الضحاك عن ابن قالوا انما نحن مستهزئون ساخرون عليه وسلم قال الربيع ابن و قوله تعالى جوابا ومقابلة على اللهم يستهزئ في طفانهم - 00:09:16

قال ابن قال تعالى انه تعالى يوم يقول المنافق والمنافقون رجل الذين امر انظر ترجع ورائكم باب باطن وفي

طائزوا من عذاب الاية تعالى ولا يحسبن قال فهذا وما - 00:09:39

فهو من على ذكر فار من الله تعالى انه عن جزائه خبri عن يستحقوا العقاب في اللفظ من قال تعالى وجذاء سيئة قوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاتهدوا اول ظلم - 00:10:16

فقلظ قال والى هذا المعنى كلما ذلك والساخرية على وجه على وجه قوله تعالى ويحد فهمهم وقال كان يحسب قال ابن جرير
قال تعالى وان اقلب والطغيان هو في قال - 00:10:52

قال ابن قال ابن جرير والعمل الضلال قالوا عم يا فلان دعمه امها وعموم اذا قال قال قوله في امرهم تترددون حيارى ضلالا لا
يجدون لان الله قد طبع على قلوبهم - 00:12:00

عليها واعمى واغشاها فلا يبصرون ولا يهتدون الضلال منه اجمعين قال ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى واذا قيل
لهم في قوله تعالى في قلوبهم مرض زادهم الله - 00:12:25

مربا ولهم عذاب اليم هذه الاية اخبر ربنا سبحانه وتعالى ان في قلوب المنافقين مرض ويؤخذ من هذا ان الله سبحانه وتعالى لا
يبيتى العبد عقوبة قبل ان يستحقها ولا يلمسه لباسا - 00:12:56

لا يستحقه وانما يعاقبه ويلمسه ما كان اهلا له ولذا ذكر الله عز وجل في المنافقين الذين زادهم الله مرضا انهم في قلوبهم مرض
مرض كان في قلوبهم قبل ان يزيدهم الله مربا - 00:13:23

يؤخذ من هذا ان الله سبحانه وتعالى اعلم حيث يحيط رسالاته واعلم حيث يصرف عن طاعة من من يشاء المنافق ليس اهلا ان
يوفق لطاعة الله عز وجل وان يحبب له اليمان - 00:13:44

وان يزيئه في وان يزئن في قلبه وذلك لما سبق في قلبه من المرض والشك والريب لذا المؤمن دائما يقبل نصوص الكتاب والسنن
بقلب سليم صدق مومن لا يردها بشك ولا بريب - 00:14:05

وانما يسمع ويستجيب ويطيع وهو وان كان قبل ان يسمع متشفوف ومتعطش للخير وسماعه اريد من هداه الله عز وجل من اهل
الضلال هداه ربنا سبحانه وتعالى لسلامة قلبه من الامراض - 00:14:26

ولانه يطلب الحق ويسعى في تحصيله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لا يصرف على الخير لا يصرف على الحق الا من علم الله عز
وجل ان ليس اهلا يؤخذ من هذا تمام وكمال عدله - 00:14:48

للله عز وجل بل عاقبة اهل الفساد الله يقول بقلوب مرض مرض هذا سبق وعلمه الله عز وجل اخبر به فكانت العقوبة
من الله عز وجل فزادهم - 00:15:07

او مرضه جمع الله لهم المرض والشك والريب كان في قلبه هذا المنافق الشك والريب فعاقبه الله عز وجل ان زاده شك وربها وزاده
مرض في قلوبهم مرض فزادهم الله مربا ولهم عذاب اليم - 00:15:28

بما كانوا جاء في قراءة ما كانوا يكذبون ولا شك ان اشد طاعة التشديد لانه بما كانوا يكذبون يدخل في جميع صور الكذب الكذب
فكانوا يكذبون في القول يكذبون فعل - 00:15:52

وايضا يكذبون مبالغة في كثرة كذبهم بلغت بكثرة بهم وشدة بما كانوا الله سبحانه وتعالى اخبر عن هؤلاء بان لهم عذاب اليم
فبكذبهم وهذا الكذب الذي هو عام يراد به - 00:16:18

هذا من العام المقصود العام الذي يراد به هو تكذبهم بخبر الله وخبر رسوله صلي الله عليه وسلم قد اخذ بعض اهل العلم في هذه
الاية وعيid شديد قال حتى من كذب في - 00:16:36

باقوال وافعالي فان هذه الاية عمومها يشمله بينه وبين اه واحد وان كان مسلما المؤمنة لكن تدل عليه سياق ان الكذب رد به مقابل
الكفر ما كانوا يكذبون هنا ويكره - 00:16:51

فبالله عز وجل يكذبون خبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فخبر ربنا سبحانه وتعالى وهذه عقوبة الكافر تكذب ان له عذاب
وعذابهم شديد ابدي نسأل هناك رائد تفسير او اقوال المفسرين انك - 00:17:12

المرظ هنا هو مرظ معنوي ليس بحسب مرض مرضان مرض شبهة مرض شهوة والامراض ايضا معنوية هناك امراض عضوية هناك
امراض قلبية مرض القلب مرض الجسد مرض القلب فتوى الشهوة - 00:17:36

مرض القلب الشهوة والشبهة وقد جمع المنافقون بين هذين المرضين مرض الشبهة ومرض الشهوة شهوة تبع بل ان شبههم التي
طرقوها وسلكوها من اجل ان تتحقق شهوتهم ما حملهم على رد النصوص - 00:18:01

الا لاجل ان يبلغوا بها ما تطلبه لذا نرى المنافقين في هذه الازمنة يسعون فسادا في الارض ويضعفون النصوص ويتأولونها عرفونا
ويلون اعناقها يصل الى ما تشهيه انفسهم الى التبرج - 00:18:27

الطرب ذلك كل ذلك من باب ان تزيد متعتهم في هذه الحياة الدنيا في قلوبهم مرض فزادهم ولهم عذاب اليم ان هذا المرض هو
مرض وهو مرض الشبهة مرض من كان في قلبي - 00:18:52

طيب زاده الله عز وجل الا ان يصدق في ورجوعه الى الله عز وجل وذكر الله عز وجل من صفات المنافقين والثالثة الاولى انهم في
قلوبهم مرض الثانية فاذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - 00:19:17

اتولو؟ قالوا ان فهذه الدعوة لاصلاح دعوة قديمة وان كان كما قال سلمان الفاس رضي الله لم يأت هؤلاء بعد لم ابعد فقصده
في ذلك رحمه الله ان المنافق ان المنافقين في الزمن الاول - 00:19:43

كانوا يظهرون ظاهر الاسلام والدعوة الى والعفاف والدعوة الى ما يقبله الاسلام يريدون الاسلام واما في زمان اه اتى بعد ذلك فيدعون
الى مخالفة ويزعمون بمخالفتهم انهم يريدون الاصلاح هذا قول الاول انهم يفسدوا بالمعاصي والذنوب والشهوات والشبهات -
00:20:04

ويزعمون انهم مصلحون والقول الثاني انهم ما يسعون فيه بين اهل الاسلام واهل الكفر فهم الشاة تعين الى هؤلاء مرة
والى هؤلاء مرة مع المؤمنين مرت مع الكفار - 00:20:28

وهو لمن غالب غالب اهل الاسلام قال الم نمنعكم من الكافرين وان غالب الكفار قال لم نمنعكم من هكذا وهذا اذا قبلات في الارض اي
انهم يريدون ان يكون بين الطائفتين - 00:20:49

قالوا انما نحن نصلحه اما ان نصلح وان نجمع بين وهذا لا شك انه من اعظم الفساد لان لان من اراد ان يجمع الكفر مع الاسلام ويجمع
اه التوحيد مع الشرك فهذا من افسد خلق الله عز وجل - 00:21:06

بما فيه من التلبيس على عقائد المسلمين مين وعلى اطلاق المسلمين نسأل الله وايضا لما فيه من قطع البراء لاعداء الله عز وجل ديار
واطعاف الولاء لاهل التوحيد وعلى كل حال نقول في قول واذا قيل لا تفسدوا - 00:21:26

الارض هو الفساد العام بجميع صوره سواء كان فسادا من جهة او فسادا من جهة او فسادا من نشر المنكر هذا كله
وهم مع هذا يزعمون انهم قال الله عنهم - 00:21:46

قالوا انما الا ما اصدق هذه الاية في فهم يزعمون وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون فانما يخادعون الناس ويغشونهم بانهم يريدون
الاصلاح ويقصدون الاصلاح يريدون بذلك ان يصلحوا احوال المسلمين - 00:22:08

وهم انما ارادوا بهذا كله ذكر ايضا قول ابن جرير ان هذه لا هي نزلت المنافقين هذا صحيح في هذه الاية في دعواهم وذكر ما
ذكرته قبل قليل بين المراد بالافساد هنا ودعواهم الاصلاح - 00:22:37

عامة كل فساد في الارض سواء بالمعاصي او الذنوب واعظم الفساد هو الشرك ودونه الكبائر والمعروف جميع ان من بل هي دعوة
قديمة انهم هذه صفة وختم اخبر ربنا وتعالى - 00:23:01

قوله الا انهم هم ولكن لا يشعرون اي لا يشعرون اه بان اهل الایمان يعلمون ان الله عز وجل وتعالى ذكر هنا ذكر في
قوله لا يشعرون - 00:23:29

لا يستشعرون عظيم خطرهم وعظيم ما ينتظر من عقوبة الله عز ديار ويتظارهم من بربنا سبحانه وتعالى لا يشعرون بان عاقبة
فسادهم هو العذاب الاليم لا يشعرون ايضا ان ما يفعلونه ويقولونه - 00:23:58

انما هو محاربة ورسوله ولا شك فهذا لا يغنى عنه فلا يغدرون به ربنا وتعالى لأن الحجة قائمة قائمة العلم ان هذا حال فقمات في الارض قال نحن مصلحون الا انه المفسد ولكن لا يشعر - 00:24:17

ثم ذكر ربنا حالهم ايضا مع اهل الايمان اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الـ وـ هذه ايضا من المنافسة انهم يسخرون من اهل ويصفونهم بالسفه دروشة وضعف العقل - 00:24:42

لهم بالرجعية بالكهنوت والظلم وما شابه فاذا قيل لهم امنوا وتبوا الى الله وارجعوا الى الله وامنوا كما امن ناس قالوا ان كما والمراد بالناس ابو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:03

هذا العام يراد به خصوم اصحاب النبي آ وهذا الاية والا الاية تعم كل زمان كلما قيل في زمان امنوا كما امن الناس الذين اهل الايمان قالوا فما امن السفهاء - 00:25:27

وهذا موجود وملحوظ من يجالس مثلها هـ انهم يسخرون من اهل الايمان ترونهم يرون اهل الايمان خاصة من يتمسك بيديه يظهر تمسك بيدين يرونه من ناس من اسفه الناس وانه لم يعش - 00:25:49

ولم يتمتعن بحياتي ولم يعرف حقيقة دنيـا انـما هو بعقلية مؤلفـة هـذا وحال اولـئـك هـذا حال نـافـق زـمانـا وـقـالـ تـعـالـي انـ الـذـي كـانـواـ منـ الـذـينـ كـماـ قـالـ تـعـالـيـ كـانـ فـرـيقـ - 00:26:10

حتـىـ اـنـسـوـكـمـ ذـكـرـيـ اـقـولـ اللـهـ اـخـبـرـ اـنـهـ سـخـرـوـاـ مـنـهـ ضـحـكـوـاـ عـلـيـهـ حـتـىـ اـثـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـهـنـاـ يـقـوـلـ اللـهـ وـاـذـ قـمـ لـاتـ وـاـذـ اـمـنـواـ كـمـ اـمـنـواـ كـمـ اـمـنـ النـاسـ قالـواـ الاـ لـاـ شـكـ - 00:26:38

اعظم ذلك ان لا يعرف مصيبره ولا يدري ما تؤول اليه الامر ولا يدبر ولا يدبر ايضا ايها الجاهل واعظم قال من يفعل ما يمنعه من واما من يتجرأ على معصية - 00:27:03

هـذاـ ضـعـفـ فـيـ بـهـ وـضـعـفـ اـنـ الـعـقـلـ عـقـلـاـ الاـ لـانـهـ يـمـنـعـ عـقـلـكـ اـلـىـ الـوـقـوـعـ فـيـ لـاـ بـالـعـذـابـ وـالـهـلـاكـ فـانـتـ هـكـذـاـ هـوـ هـمـ السـفـهـاءـ لـانـ عـقـولـ لـمـ تـمـنـعـهـمـ مـنـ بـالـلـهـ وـهـمـ الـجـهـالـ - 00:27:30

الرأـيـ قـلـيلـ الـمـعـرـفـةـ بـمـاـلـاتـ الـاـمـرـ وـمـاـ يـنـتـظـرـهـمـ مـنـ الاـ انـهـ هـمـ السـفـهـاءـ وـلـكـنـ لـاـ يـعـلـمـونـ لـانـهـ اـنـمـاـ يـعـلـمـونـ ظـاهـرـاـ مـنـ الـحـيـاـةـ وـهـمـ عـلـىـ الـاـخـرـةـ قـافـلـوـنـ وـذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـذـ لـقـواـ الـذـينـ اـمـنـواـ قـالـواـ اـمـنـاـ - 00:27:58

اـيـ انـهـ يـلـبـسـوـنـ عـنـدـ اـهـلـ الاـيـمـانـ لـبـاسـ الاـيـمـانـ يـظـهـرـوـنـ بـالـسـنـتـهـمـ مـاـ يـحـبـهـ اـهـلـ الاـيـمـانـ فـتـرـاهـ ذـاـكـرـاـ مـسـبـحـاـ بـقـىـ يـسـبـحـ وـيـذـكـرـ تـرـاهـ يـمـجـدـ وـيـمـدـحـ اـهـلـ اـهـلـ وـكـانـ فـيـ مـجـمـعـ اـهـلـ اـهـلـ وـبـيـنـ اـهـلـ الدـيـنـ وـلـهـمـ قـوـةـ - 00:28:21

ترـاهـ يـلـيـسـ لـبـاسـهـمـ وـيـوـافـقـهـمـ فـيـ اـقـوـالـهـمـ وـقـدـ يـوـافـقـهـمـ اـيـضاـ عـالـمـ وـاـشـكـالـهـمـ لـكـنـ اـذـ خـلـاـ اـلـىـ رـؤـسـائـهـ وـالـىـ اـشـكـالـهـ وـالـىـ طـفـاتـهـ عـلـىـ ذـاـكـلـتـهـ دـخـلـوـاـ اـلـىـ الشـيـاطـيـنـ هـمـ فـمـرـدـةـ الـقـوـمـ وـاعـتـاـهـ الـخـبـثـ - 00:28:45

اـدـمـ فـيـ مـحـارـبـةـ الـدـيـنـ قـالـواـ اـنـاـ وـالـشـيـاطـيـنـ هـنـاـ يـرـادـ بـهـ الـيـهـودـ اوـ يـرـادـ بـهـ الـمـشـرـكـ وـالـصـحـيـحـ عـامـةـ اـلـىـ كـلـ مـنـ طـفـىـ وـبـعـدـ عـنـ قـيـلـ كـانـ رـأـسـاـ فـيـ وـالـافـسـادـ - 00:29:12

مـنـ كـانـ مـحـارـبـاـ لـلـدـيـنـ وـكـانـ رـأـسـاـ فـيـ فـسـادـ وـكـفـرـ مـاـ لـهـ اـذـ خـلـاـ لـهـ اوـلـئـكـ الـذـينـ يـوـافـقـوـنـ بـالـبـاطـلـ وـيـخـالـفـوـنـهـ فـيـ الـظـاهـرـ وـفـقـطـ لـاـهـلـ قـالـواـ اـنـاـ مـعـكـمـ اـنـمـاـ نـحـنـ اـيـ انـمـاـ نـفـعـلـ ذـلـكـ - 00:29:31

اـسـتـهـزـاءـ وـنـظـهـرـ وـقـوـلـهـمـ اـيـ انـهـ يـظـهـرـ لـبـسـ لـبـاسـ الـدـيـنـ وـنـذـكـرـ وـنـفـعـ مـاـ يـفـعـلـ مـنـ بـابـ الـاـيـمـانـ وـالـيـقـيـنـ الصـادـقـ الذي اـنـمـاـ هـوـ مـشـاـكـلـةـ فـيـ الـظـاهـرـ دـاءـ وـسـخـنـاـ - 00:29:50

بـهـمـ اـخـبـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اللـهـ اوـ يـسـتـهـدـفـ بـهـمـ اـهـزـاءـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـنـاـ مـنـ بـابـ الـمـقـاـبـلـةـ اـيـ انـ اللـهـ اـسـتـهـزـأـ بـهـمـ اـنـهـمـ جـاهـزـةـ وـبـيـ لـانـهـ خـادـعـوـاـ اللـهـ اـهـزـأـ بـيـدـيـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:30:11

الـلـهـ اـسـتـهـزـأـ وـيـمـدـهـمـ فـيـ طـفـيـانـهـمـ يـعـمـهـونـ الـمـصـيـبـةـ وـهـيـ مـنـ اـعـظـمـ مـاـ يـخـوـفـ الـعـبـدـ زـادـ فـيـ الـمـعـاصـيـ اـعـظـمـ اـسـبـابـ الـشـرـ يـفـتـحـ اللـهـ لـمـ نـسـمـعـ فـتـحـ اللـهـ لـكـ الـابـ هـاـ اـعـلـمـ اـنـ - 00:30:33

هـذـاـ مـنـ اـعـظـمـ مـكـرـ اللـهـ بـيـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـسـتـهـزـاءـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اوـ عـنـدـمـاـ اـسـتـهـزـأـ بـهـ مـدـهـمـ فـيـ يـسـرـ لـهـ الـفـسـادـ بـابـ الـطـفـيـانـ وـاـسـبـابـ

التمرد على وهم في هذا الطغيان اي في تجاوزهم - 00:31:01

وحكم وسلم يعيبون اي في العمى لا يبصرون ولا يسل في من شدة ما هم نسوا العافية هذى عقوبة من الله عز وجل من سعى في الارض تهزاً باهل الايمان وسخر بهم من اهل - 00:31:23

ان الله يعاقب الله بعيونه الاولى اهزاء الله به الثانية الله يفتح له ابواب الفساد والشر اعظم فيقول فلما حتى اذا فرحوا اخذ لذا المنافق يؤخذ هادو بفتحة نافق كالارزة - 00:31:47

لا تزال قائمة حتى لا في المؤمن الزرع تقيم هذه بشاره ايضا بل رأى اهل الفساد يعلم انه وجاء في الحديث ذلك اخذ اذا هذه الصفات الله قلوبهم وانهم كاذبون - 00:32:20

انهم يخالفون هذه الاية احكي واقع قال تعالى ترى الذين ان تصيب او امر بکهم سبحانه المسلمين - 00:33:24